الجناس

يقال له التَجنيس، والتَجانس، والمُجانسة، ولا يُستحسن إلّا إذا ساعد اللفظَ على المعنى، ووازى مَصنُوعُه مطبوعَه مع مُراعاة النَّظير، ويكون فيه استدعاء لميل السّامع والإصغاء إليه؛ لأنَّ النفسَ تَستحسن المُكرر مع اختلاف معناه، ويأخُذها نوعٌ من الاستغراب، فإنَّ الجناس أنْ يتفق اللفظان في النُطق ويختلفان في المعنى .

أنوع الجِناس اللفظي

١-منها الجِناس التّام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعةِ أشياء ، وهي (نوعُ الحُروف ، وعددها وهيئآتها ، وتَرتيبها . وذلك مع اختلاف المعنى)

فإنْ كان من نوعٍ واحدٍ كاسمين، أو فعلين، أو حرفين سُمي مماثلاً ، نحو قوله تعالى **(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) الروم٥٥** . فالمراد بالساعةِ الأولى يوم القيامةِ ، والساعة الثانية واحدة من السّاعات الزَّمانية .

وكذلك قولهم عن الدَّار (رَحَبَة رَحْبَة) الأولى فناء الدَّار، والثانية بمعنى واسعة .

وإنْ كان من نوعين كفعلٍ واسمٍ ، سُمي مستوفيا ، نحو (ارعَ الجارَ ولو جارَ) بمعنى راعي الجّار ، ولو كان جائراً ، فالأولى الجَّار يعني المُجاور ، والثانية الجار من الجَور وهو منه الظُلم ، فالأولى اسم والثانية فعل .

وكذلك قول الشاعر :

ما ماتَ من كرمِ الزَّمانِ فإنّه يحيا لدىْ يحيىْ بن عـبد الله

فيحيا الأول فعلُ مضارعٍ ، ويحيى الثّاني علم الكريم الممدوح .

وكذلك قول الشاعر :

إذا رماكَ الدَّهرُ في معشرٍ قد أجمع النّاسُ على بُغضِهم

فدارِهم ما دُمتَ في دارِهم وأرضِهم ما دُمتَ في أرضِهم

(فدارِهم الأولى هي من المداراة ، ودارهم الثّانية ، هي الدّار التي يسكنونها ، وارضهم الأولى هي من الرضى والقبول ، وارضهم الثانية هي الأرض التي يعيشون عليها ، فالدارُ الأولى فعل والثانية اسم ، والأرض الأولى فعلُ ماضٍ والثانية اسم)

الجناس الناقص : فهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف واختلافهما يكون إما بزيادةِ حرفٍ في الأول مثل : (دوامُ الحالِ من المُحال) ، أو في الوسط نحو : (جَدِّي جَهْدي) وكذلك (الهوى مطيةُ الهوانِ) .

٢-الجناس المطلق: وهو توافقُ ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أنْ يجمعهما اشتقاقٌ ، كقوله (صلى الله عليه وآله) : (أسلَم سالمهما الله) و (وغُفار غفرَ اللهُ لها) و (وعُصيّة عصتْ اللهَ ورسوله) فإذا جمع بينهما اشتقاق مثل قوله تعالى (لا أعبُد ما تعبدون ولا أنتم عابدونَ ما أعبُد) يسمى جناس الاشتقاق . تعبدون وعابدون اشتُقت من بعضيهما ، أو من جذرٍ واحد .

٣- الجناس المذيّل : يكون الاختلاف بأكثر من حرفين في آخره .

كقول الشاعر :

يمدُّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول بأسياف قواضٍ قواضب

٤-الجناس المُطرَّف : يكون بزيادةِ حرفين في أوله :

مثل قول الشاعر :

وكم سبقتْ منه إليَّ عوارفٌ ثنائي على تلك الــعوارفِ وارف

وكم غُرَر من برّه ولطائفٍ لشكري على تلك اللطائف طائف

٥-الجناس المُضارع : يكون باختلاف رُكنيه في حَرفين لم يتباعدا مخرجاً إما في الأول نحو : (ليلٌ دامسٌ وطريقٌ طامسْ)

وإما في الوسط، نحو قوله تعالى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) الأنعام٢٦ .

وإما في الآخر نحو (الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ)